

## أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (65)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم ما بعده فهذا المجلس السادس والخمسون مدارستي مختصر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن في اواخر غزواته في - 00:00:00

في غزو الطائف وكان ذلك بعد حنين وبعد ان هزمهم الله جل وعلا هزم ثقيفا وهوازن ومن معهم منبني جشم وبني عامر في ارض حنين نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:00:26

والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال ابن كثير عليه رحمة الله فصل غزوة الطائف واما ملك هواز وهو ما لک بن عوف النصري فانه حين انهزم جيشه - 00:00:48

دخل مع ثقيف حصن الطائف ورجع صلى الله عليه وسلم من حنين فلم يدخل مكة حتى اتى الطائف فحاصرهم وقيل بضع وعشرون ليلة وقيل بضعة عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك - 00:01:08

قلت ما ادری من این صحق هذا بل كأنه اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم لهواز ان اتوه مسلمين بعد ذلك لقد كنت استأنيت بكم عشرين ليلة وفي الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:01:29

قال حاصلناهم اربعين يوما يعني ثقيفا فاستعصوا وتمنعوا وقتلوا جماعة من المسلمين بالنبل وغيره لما كان من حنين من شأنها ما كان وبعدها صارت اوطاس وادار الله الدائرة على ثقيف وهوازن ومن معهم - 00:01:48

ومنهم رقايا منح المسلمين رقباهم واخذوا اموالهم وسببيهم انحاز انحاز الثقيف ومن معها من هوازن فدخلوا حسن الطائف والطائف كمكة والمدينة حواضر اهلها اهل زرع الطائف فيها حصن - 00:02:15

دخل مالك ابن عوف النصر سيد هوازن دخل هذا الحصن وحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرجع الى مكة اذا لحقهم من حنين واوطاس الى الطائف ولهما اهل زرع الطائف فيها حصن - 00:02:42

كم مدة هذا الحصار قيل بضع عشرة ليلة وقيل عشرين في الصحيح صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال حاصلناهم اربعين يوما لذلك الحصار رمى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:07

المشركون في الحصن بالمنجنيق وهو اول مرة يستخدم المنجنيق في رمية فدل نفيع بن الحارث الثقة في مولاهم ابو بكرة دل من الحصن بيكره ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا مسلما - 00:03:28

وكني بعدها بابي بيكره اخذوا في هذا الحصار هذه المدة وهم في الحصن في ابراجه وعلى اسواره يرمون المسلمين بالنبل فقتلوا غير واحد من المسلمين فلما قال حصاره لهم عليه الصلاة والسلام - 00:03:52

ولم ينزلوا امر بتقطيع اشجار عنهم وفواكههم الظاهرة لعلهم ان يرجعوا وينزلوا اما ان يسلموا واما ان يستسلموا لما طال ذلك رجع عليه الصلاة والسلام الى الجعرانة فهدى الله عز وجل هوازن - 00:04:15

فجاءوا مذعنين مسلمين واسلم سيدهم مالك ابن عوف النصر اسلم مالك وحسن اسلامه وطلبو من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع لهم اموالهم وسببيهم وكان السببي ستة الاف فخیرهم النبي قال اختاروا اما المال او السببي - 00:04:43

لا يكن الامرین جميعا وهذا فيه ان ولی الامر يقول على المسلمين يدببهم ويتصرف برؤيه وحكمه فيهم فاختاروا السببي ان يرجع اليهم من ذرايهم ونسائهم واسراهم والمال تفرق ارجع النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ما اخذتهانا - 00:05:17

وبني المطلب فانا نرجعه اليكم واما ما اخذه الانصار وغيرهم فنكلهم فكلم الناس وطابت به نفوسهم وارجعوا السببي اليهم وكلموا

بني فزاره بنى غطفان فقال سيدهم عبيدة ابن حصن الفزارى ان عوضني عنهم - 00:05:47

ارجعوا لهم فخالفه قومه بنو فزاره وبنو غطفان بل افظعوا سببهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء بخلاف ما ذكره من ما ذكره سيدهم. اما العباس بن مرداس الاسلامي - 00:06:17

وغيره من ابو فارضاهم النبي عليه الصلاة والسلام على ان يرجعوا سببهم او طاس وحنين وهو وزن اليهم وكانوا نحوا من كم من ستة الاف وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43

في سبيل او طاس ينظر فيه على كثريتهم رجال ونساء صغار كبار في بينما هو يمشي ومعه ابو بكر وعمر وعثمان والجلة من الصحابة واذا امرأة هلعة فاقده عقلها طائش شعورها حتى وجدت غلاما جنينا صغيرا فاخذته - 00:07:05

فالصقته بشديها فعارضته وقال عليه الصلاة والسلام اترون هذه قاذفة ولدها في النار. وهو تقضي وهي تقدر على الا تفعل ذلك قالوا لا يا رسول الله قال والله لا والله - 00:07:34

ارحم بعباده من هذه بولدها والله لله ارحم بعباده. في رواية بخلقه من هذه بولدها اسأل الله الكريم رحمته التي وسعت كل شيء والله ارحم بنا من ابائنا وامهاتنا ومن اقرب قريب - 00:07:57

ولهذا من اسمائه الرحيم ومن اسمائه الرحمن سبحانه وتعالى نعم وقد خرب صلى الله عليه وسلم كثيرا من اموالهم الظاهرة وقطع اعنائهم ما اموالهم الظاهرة مزارعهم هي الاموال الظاهرة لهم - 00:08:20

نعم ولم ينزل منهم كبيرهم شيء ولم يل من لهم كبير شيء اي مؤثر فيهم. نعم رجع عنهم فاتى الجعرانة. الجعرانة هي حد الحرم من جهة الشرق رجع من الطائف الى الجعرانة نحوكم؟ ثمانين كيلا - 00:08:42

واحرم من الجعران بعمرته في ذلك الموضع جاءته هو وزن مسلمة مذعنة. الله اكبر. مستسلمة نعم فاتاه وفده هو زن مسلمين وذلك قبل ان يقسم الغنائم خيرهم صلى الله عليه وسلم بين ذراريهم وبين اموالهم - 00:09:08

واختاروا الذرية وقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم قال المهاجرون والانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حي والله ذا العيون رضي الله عنهم - 00:09:31

كما قال المهاجرون وقال الانصار ما كان لنا من هذا السبى فهو لرسول الله تصرف بي بما شاء هذا هو الظن فيهم وهذا هو الامل فيهم وهم اهله وكفؤ له رضي الله عنه - 00:09:50

نعم وامتنع الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وقومهما حتى ارضاهما وعوضهما صلى الله عليه وسلم. نعم الاقرع بن حابس التميمي قوله بنو تميم ابا الاقرع وابي قومه ان يعطوا سببهم من هو زن للنبي عليه الصلاة والسلام. وكذا فعل - 00:10:07

عيينة بن حصن الفزارى في غطفان وارضاهما النبي عليه الصلاة والسلام واغناهما المال ان يتركوا هذا السبى ففعلوا اما قوم عبيدة بن حصن تنازلوا لهم بسببهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لسيدهم الاقرع - 00:10:34

اهم سببهم لهم من نعم واراد العباس ابن مرداس الاسلامي ان يفعل كفعلهما فلم توافقه بنو سليم. نعم اراد ان يفعل فعلهما ان يتنازل السبى بسببهم لرسول الله فابت عليه قوله بنو سليم - 00:10:58

بل طيبوا ما كان لهم لرسول الله اذا هم الذين لم يرظوا بالبدل كما رظيت بتوتميم وغطف البنو سليم قالوا نطيب ما لنا لرسول الله خلاف ما عليه سيدهم العباس ابن مرداس الاسلامي - 00:11:21

نعم لم توافقه بنو سليم بل طيبوا ما كان لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرددت الذرية على هو وزن طيبوا ما كان لهم به نفوسهم ان يرجعوه للنبي يتصرف به - 00:11:41

حيث رده النبي الى هو وزن وكان السبى ستة الاف فيهم الشيماء بنت الحارث ابن عبد العزى من بنى سعد اخت النبي عليه الصلاة والسلام من الرضاعة واكرمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:00

واعطتها ورغبتها ان تتمكن عنده فابت الا الرجوع الى الى وطنها وبلدها وبعد ذلك صارت هو وزن متوى رسول الله اي اهل رحمه في رضاعته لهم لرسول الله لان هو وزن من بنى سعد نعم - 00:12:19

برودة الذرية منبني سعد بكر من هوازن وهو اذن من قضاة سعد من هوازن وهو اذن من قضاة نعم وردد الذرية على هوازن  
وكانوا ستة الاف فيهم الشيماء بنت الحارث - 00:12:45

ابن عبد العزى منبني سعد ابن بكر ابن هوازن وهي اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فاكلها واعطاها ورجعت الى  
بلادها مختارة لذلك وقيل كانت هوازن - 00:13:05

الى رسول الله متى ؟ متوى وقيل كانت هوازن متوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برضاعتكم ايام نعم. ثم لان الذين ارظعوا  
رسول الله هم بنو سعد الرضاعة لامي الشيماء بنت الحارث - 00:13:22

ابن عبد العزى منبني سعد سعد ابن بكر وهم من هوازن للنبي عليه الصلاة والسلام اي مسترضع عندهم نعم ثم قسم صلى الله عليه  
 وسلم بقيته على المسلمين. بقيته اي الغنائم. بقية الغنائم قسمها على المسلمين - 00:13:48

وزاد المؤلف اعطاهم مئة من الابل ومنهم من اعطاهم خمسين اذا صفوان ابن امية اعطاه ثلات مئة من الابل ليه لانه الذي اعار  
النبي اذراعه وسلاحة قال غصبا يا محمد؟ قال لا - 00:14:12

الuarية مؤداة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلات مئة من الابل نعم وتألف جماعة من سادات قريش وغيرهم فجعل يعطي الرجل  
المئة المئة بعيد والخمسين ونحو ذلك وفي صحيح مسلم عن الزهري - 00:14:34

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى يومئذ صفوان ابن امية ثلاثة مائة من الابل. اذا لماذا ميز صفوان على ابي سفيان والاقرع  
وعبيدة ابن حصن والعباس ابن مرداس او لئك اعطاهم مائة مائة - 00:14:55

واما فاعطاه ثلات مئة لانه استعار منه الاذرع والسلاح والکراع فكافأه النبي بن اعطاه رد عليه سلاحة وكراعه واعطاه ثلات مئة من  
الابل غمض في هذا الفعل المنافقون ومنهم جلة الاعراب كما في خبر ذو الخويصرة. نعم - 00:15:15

وعتب بعض الانصار بلغه فخاطبهم وحدهم وامتن عليهم بما اكرمهم الله من الایمان به وبما اغناهم الله به بعد فقرهم والف بينهم  
بعد العداوة التامة. نعم الانصار قبل قدوم النبي عليه الصلاة والسلام كانوا فريقين الاوس - 00:15:42

وعليهم بنو عبد الاشهل والخرج وعليهم سعد ابن عبادة وكانت بينهم حروف في الجاهلية ومنافسات مع انهم ابناء عمومة لرسول  
الله اجتمعوا بعد ظعف واجتمعوا بعد فرقه والفالله بين قلوبهم بعد - 00:16:07

شقة وزاع بلغ النبي عليه الصلاة والسلام قولابعض الانصار وهذا قول به بعض اطرافهم هذه سيفونا لم تجف من دماء قومه  
ويعطيهم ولا يعطينا اي من الدنيا يخصهم ويمنعا - 00:16:34

بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فارسل الى انس ارسل انسا الي الى سراته من اجتمعوا في في شعب لوحدكم ولا يجتمع معكم  
غيركم انتبه لهذا كبراء الانصار وسراتهم وساداتهم - 00:16:55

فتقصوا الخبر وتبعوه فعرفوا انه لهذه المقال التي قالها بعض اطرافهم فلما اخبروا انسا باجتماعهم جاء انس فقال للنبي انه قد  
اجتمعوا وامر باجتماعهم وحدهم فجاء اليهم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:17

وكانوا تحت شراع فجلس وسطهم وهم حوله قال افيكم غيركم انتبه لهم قالوا لا يا رسول الله الا فلان فإنه ابن اختنا يعني هنا خواله نحن  
اخواله فقال عليه الصلاة والسلام قولابذهب مثلا - 00:17:40

ابن اخت القوم منهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ما حدث بلغني عنكم معاشر الانصار قلت وقلت وقلت وقلت وقلت وقلت  
رسول الله حدث لم يتكلم به عقلاؤنا ولا كبراؤنا وانما تكلم به بعض اطرافنا - 00:18:01

فقال اما انكم لو قلت صدقتم ولكن يا معاشر الانصار الا ترثون ان يرجع الناس الى في حالهم بالکراع وبالشاء والبعير والذهب  
والفضة وترجعوا انتم الى رحالكم برسول الله فبكى الانصار - 00:18:30

واخضلت فرحا وطربا وقال عليه الصلاة والسلام يا معاشر الانصار اما لولا الهجرة اذا كنت امرئا من لكت امرئ من الانصار لولا الهجرة  
لكت امرأة من الانصار اعلموا يا معاشر الانصار ان المحيا محياكم - 00:18:54

والممات مماتك ولولا الهجرة لكت من الانصار فلم يفرح الانصار شيء بشيء مثل فرحةهم بالنبي عليه الصلاة والسلام وبكون رضي الله

عنهم فرحا بهذا الغنية وسد بهذا القول هذه الثلعة التي ادى بها الشيطان وضعفاء النفوس الى بعضهم - 00:19:24

وفيه فضل الانصار النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المحيا محياكم والممات مماتكم يعني انه لن يبقى في مكة بل سيرجع اليه حتى يموت بينه وفيه فضل الانصار ان النبي رضي ان يكون معهم في سكانه وفي مماته - 00:19:52

وهم خير الناس بعد المهاجرين حبهم ايمان وبغضهم نفاق بل حبهم من حب النبي صلى الله عليه وسلم وبغضهم من بغض رسول الله والانصار يقلون واحبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيلقون بعده اثرة. قال فاصبروا - 00:20:18

اصبروا حتى تلقوني على الحوض وكل من سمع لولي امره واطاع وادى ما له عليه من الحق وان لحقه ما لحقه من النقص والجنف وصبر على ذلك فهو موعد بان يرد - 00:20:45

على رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضه يقول انس فوالله ما فرح الانصار بشيء مثل هذا الفرح. الله اكبر الناس يرجعون بالذهب والفضة وبالخير والابل والانعام وهؤلاء رجعوا خير الناس معهم الى المدينة - 00:21:03

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرته ويقال الجعرانة احرم منها لانه لم يأتي مریدا للنسك والجعرانة والجعرانة حد الحرم من جهة الشرق - 00:21:26

ثم طاف في البيت طواف عمرته وسعى وحلق رأسه واذن الناس بالرحيل الى المدينة راجعا قافلا اليها بعد ما فتح الله عليه مكة ثم فتح عليه خوازن في حنين ففتح عليه الطائف وغنم هذه الغنائم العظيمة. اللهم صلي على محمد. وعلى آل محمد - 00:21:48

صلوة وسلاما دائمين ابديين الى يوم الدين نقف عند هذا الموضع والله ولی التوفيق والحمد لله رب العالمين البقية من انصار احد يا شيخ اليوم؟ نعم. باقي من الانصار لكنهم يقلون والناس غيرهم يكفرون - 00:22:19

الله اعلم الله اعلم الكلام له ما هو في النسب الكلام في انهم في مجملهم يقلون والناس يكترون اللهم صلي وسلم على رسول الله والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين - 00:22:40